الوَطَــنُ السَـليبْ

محمد سعد زغلول سالم

الخميس ١١ سبتمبر ٢٠١٤

ما عادَ وَطَنى مَوْطِنى بلْ مَوْئِلاً للفاسِدينَ والأغبياءِ والظالمينْ
كَهْفاً حَصِيناً يَحْتُوهُ اللصوص مِمَّا جَنَوْهْ بمَناهِبِ الكَنْزِ الدَفيـنْ
يَسْكُنُهُ أشْرارُ البَرِيَّة ينازِعونَ العَيْشَ فيه أهْلاً كانوا طيبيــنْ
سَكَنَت قلُوبَ الجَمْعِ منهُم أوْزارُ خَوْفٍ مِنْ فِعالِ المجرميـنْ
فتنزلَتْ عليهِمُ اللعناتُ والنكَباتُ وباؤوا بمَقْتِ رَّحْمَانٍ رحيـمْ
فمَا عَسَاهُ يكونُ كِتابُهُم وجوابُهُم وجزاؤهُمْ أمامَ ربِ العالميـنْ

ما عادَ وَطَنى مَوْطِنى فما يُفيدُ نبْتٌ ماحِلٌ ذبُلَتْ جُذورُه فى أرضٍ يُبابْ
ومَالَ جِذْعُهُ فوقَ صَدْرٍ تنتحِبْ حَرَّى كَثكْلَى بقَوْمٍ يَفْرِي شمْلَهُمْ الشِغابْ
جَفت ثِمارُ غصونِهِ فتَيَبسَتْ وتساقطَتْ صَرْعَى وأمْسَت بعدَ يَنْعٍ كالشَوَابْ
عَصْفاً هَشيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ لا يَأبَهْ لِحالِهِ أو مَرْآهُ أهلٌ أو غريبٌ أو صِحابْ
فهلْ لِعَوْدٍ مِنْ سبيلْ إذا جَفت مِياهُ نهْرٍ قاحِلٍ وباتَ أثراً بعدَ عَيْنٍ كالسَرابْ
وهَلْ لِرَجْعٍ للحياةِ بعدَ أنْ ترحَلْ لِظَهْرِ الغَيْبِ نفُوسُ خَلْقٍ يُسَرْبلُها التَبابْ

ما عادَ وَطَنى مَوْطِنى لكنَّ أمَـلاً شاحِباً مازالَ حيَّـاً فى فُؤادِى يَخْتَـلِجْ
أنْ قدْ تعُودَ لِسابقِ عَهْدِها أزْمانُ فَخْرٍ كانت مِصْرُ فيها فَجْرَ صُبْحٍ يَنْبَلِجْ
تنْشُرْ ضِياءَ جَمالِها جُوداً وكَرَماً غامِراً تهْفو إليهِ خَلائِقٌ شتي تنتَظِرُهُ وتبْتَهجْ
ويَفِيضُ يُمْنُ بهَائِها فوقَ المدائِنْ ورَجاءُ حُلْمٍ غائِرْ فى قلْبِ أهْلِهـا يَعْتَلِجْ
عَسَى تَمْضِى بهِمْ صَوْبَ الذُرَى أقْدارُهُمْ بعدَ لَيْلٍ حَالِكٍ أسْتارُهُ لا تنْفَلِجْ
وعَسَى تفيضُ نِعَمُ الحياةِ علَيْهِم بعدَ صَبْرٍ مُرُّهُ يَدْعونَ دَوْماً ربهُمْ أنْ ينفَرِجْ